قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسية للمجلة: ruyasacial.studies@dws.gov.iq

العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية في ثانويات ديوان الوقف السني ببغداد ـ الرصافة

The Relationship Between School Belonging and the Regulation of Aggressive Behavior Among Preparatory Stage Students in Schools Affiliated with the Sunni Endowment in Baghdad - Rasafa

زينب فاضل عباس [1] ، *

[1] ديوان الوثف السني، الدائرة الإدارية والمالية، العراق، zz0545661@gmail.com.

Keywords
School Belonging, Aggressive Behavior, Physical Aggression, Verbal Aggression, Internal Anger.

Abstract

This study aimed to examine the nature of the relationship between students' sense of school belonging and the regulation of aggressive behavior among preparatory school students affiliated with the Sunni Endowment in Baghdad. School belonging is considered a fundamental factor in shaping students' personalities and regulating their behavior. The study employed a descriptive–correlational design as the most appropriate approach for exploring psychological and educational variables. The sample consisted of 148 male and female students in the fourth preparatory grade, representing a critical developmental stage characterized by significant behavioral and emotional changes. Two main instruments were used: the School Belonging Scale comprising 14 items measuring students' sense of acceptance, support, and integration within the school environment, and the Aggressive Behavior Regulation Scale, which included 15 items covering three dimensions—physical aggression, verbal aggression, and internal anger. Statistical analyses (correlation, regression, and ANOVA) revealed a significant and relatively strong relationship between school belonging and overall regulation of aggressive behavior. The strongest association emerged with physical aggression, followed by verbal aggression, whereas the relationship with internal anger was weaker but still statistically significant. These findings suggest that enhancing students' sense of belonging substantially reduces physical and verbal aggressive behaviors, while partially mitigating internalized anger. The study concludes that schools, as educational and social environments, can act as protective contexts against aggressive behaviors by fostering belonging and acceptance. This highlights the need for school administrators and teachers to implement programs and activities that strengthen students' psychological and social connectedness to their schools and provide a more supportive and inclusive climate.

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:27\11\2025
المراجعة:29\12\2025
القبول:4\1\2026

الكلمات المفتاحية:
الانتماء المدرسي، السلوك العدواني، العدوان البدني، العدوان اللفظي، الغضب الداخلي.

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية التابعة لديوان الوقف السني في بغداد – الرصافة، وذلك انطلاقًا من عدِّ الانتماء المدرسي عاملًا أساسيًا في تنمية شخصية الطالب وضبط سلوكه. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لكونه الأنسب للكشف عن العلاقات بين المتغيرات النفسية والتربوية. وتكوّنت عينة الدراسة من (148) طالبًا وطالبة من الصف الرابع الإعدادي في المدارس التابعة لديوان الوقف السني في بغداد – الرصافة، وذلك بهدف تمثيل الفئة العمرية الحرجة التي تتسم بكثرة التغيرات السلوكية والانفعالية .استعملت الباحثة أداتين أساسيتين: أولهما مقياس الشعور بالانتماء المدرسي المكوّن من (14) فقرة تقيس درجة القبول والدعم والاندماج داخل البيئة المدرسية، وثانيهما مقياس ضبط السلوك العدواني المؤلف من ثلاثة أبعاد رئيسة هي العدوان البدني والعدوان اللفظي والغضب الداخلي، بواقع (15) فقرة تمثل مظاهر السلوك العدواني الأكثر شيوعًا بين المراهقين. وقد أظهرت النتائج بواسطة التحليلات الإحصائية (الارتباط، الانحدار، وتحليل التباين) وجود علاقة ارتباطية قوية ودالة إحصائيًا بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني ككل. كما بينت النتائج أن أعلى درجات الارتباط كانت مع بعد العدوان البدني، يليه العدوان اللفظي، في حين كانت العلاقة مع الغضب الداخلي أقل قوة لكنها ظلت ذات دلالة إحصائية. وتُشير هذه النتائج إلى أن تعزيز شعور الطلاب بالانتماء المدرسي يسهم بشكل مباشر في تقليل الممارسات العدوانية الجسدية واللفظية، كما يساهم جزئيًا في خفض تراكم مشاعر الغضب الداخلي.وتخلص الدراسة إلى أن المدرسة بوصفها بيئة تعليمية واجتماعية قادرة على لعب دور وقائي ضد السلوكيات العدوانية عبر تعزيز مشاعر الانتماء والقبول، الأمر الذي يستدعي من الإدارات التربوية والمعلمين تبني برامج وأنشطة تعزز الارتباط النفسي والاجتماعي للطلاب بمدارسهم، وتوفر مناخًا أكثر دعمًا واحتواءً.

* **Zainab Fadhil Abbas, Curricula and Teaching Methods – Psychological Counseling and Educational Guidance,** E -mail zz0545661@gmail.com

1. مقدمة

يُعَدّ التعليم في جميع المجتمعات الإنسانية الدعامة الأساسية لتنشئة الأجيال، فهو لا يقتصر على نقل المعارف والمهارات، بل يتعدى ذلك إلى تنمية القيم والاتجاهات وصياغة شخصية الطالب بما يجعله أكثر اندماجًا وتوافقًا مع بيئته الاجتماعية. وتُعد المدرسة في هذا السياق مؤسسة تربوية محورية لا تقتصر مهمتها على الجانب الأكاديمي، بل تمتد لتشمل بناء الهوية الاجتماعية والنفسية للمتعلمين، وتزويدهم بالخبرات التي تساعدهم على مواجهة التحديات السلوكية والانفعالية المرتبطة بمرحلة المراهقة.

إن مرحلة المراهقة التي يمر بها الطالب، تعدّ من المراحل العمرية الحرجة، إذ تتسم بكثرة التغيرات الجسدية والانفعالية والاجتماعية، مما يجعلها بيئة خصبة لظهور سلوكيات قد تتسم بالاندفاع أو العدوان.

ومن هنا تبرز أهمية المدرسة كفضاء قادر على احتواء هذه التغيرات بتوفير بيئة تعليمية داعمة ومناخ نفسي واجتماعي يعزز شعور الطلاب بالقبول والانتماء، فالشعور بالانتماء المدرسي ليس مجرد إحساس عابر، بل هو أحد الركائز النفسية التي تؤثر مباشرة في دافعية التعلم، وفي قدرة الطالب على ضبط سلوكياته والتكيف مع متطلبات الحياة المدرسية واليومية.

ويعدُّ الانتماء المدرسي من المتغيرات الجوهرية التي تناولها علم النفس التربوي؛ فهو يعكس مدى ارتباط الطالب بمدرسته من الناحية العاطفية والسلوكية، ويظهر في صورة الالتزام بالقواعد المدرسية، والمشاركة في الأنشطة، والاعتزاز بالانتماء للجماعة الصفية والمؤسسة التعليمية ككل) الخليفي، 2018؛ Cohman, 2024). ومن شأن هذا الانتماء أن يُحصّن الطالب ضد المظاهر السلبية، ويُخفف من حدة الضغوط النفسية والاجتماعية، ويُنمّي لديه الإحساس بالهوية والانضباط.

في المقابل، يمثل السلوك العدواني بمستوياته المختلفة – البدني واللفظي والانفعالي – أحد أبرز المعضلات التربوية التي تواجه المؤسسات التعليمية، نظرًا لانعكاساته السلبية على الفرد والبيئة المدرسية على حد سواء. فالعدوان البدني قد يُعرّض الآخرين للإيذاء المباشر، بينما العدوان اللفظي يُخلخل العلاقات الإنسانية ويشيع مناخًا من التوتر، أما الغضب الداخلي فهو مؤشر على ضغوط نفسية متراكمة قد تنعكس في شكل انفعالات غير مضبوطة. هذه الأبعاد مجتمعة لا تؤثر فقط في أداء الطالب الأكاديمي، بل تمس أيضًا توازنه النفسي والاجتماعي) مختار، 2015؛ BrightPath Health, 2025).

وتزداد أهمية هذا الموضوع في السياق المحلي العراقي، حيث تواجه المدارس الإعدادية تحديات متعددة، من ضغوط بيئية ومجتمعية إلى حاجة متزايدة لتهيئة مناخ مدرسي آمن يوفّر للطلاب الشعور بالاستقرار والانتماء. وتكتسب مدارس الوقف السني في بغداد – الرصافة خصوصية مضاعفة، فهي بيئة تعليمية تتداخل فيها الأبعاد الدينية والثقافية مع التربوية، مما يجعل مسألة تعزيز الانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني ضرورة تربوية ومجتمعية في آن واحد.

إن الدراسة الحالية لا تسعى فقط إلى توصيف واقع الانتماء المدرسي أو السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية، بل تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني بالأبعاد الثلاثة (البدني، اللفظي، والغضب الداخلي) لدى طلاب المرحلة الإعدادية التابعة لديوان الوقف السني في بغداد – الرصافة. ومن شأن هذه النتائج أن تساهم في إثراء الأدبيات التربوية من جهة، وتقديم حلول عملية تسهم في بناء بيئة مدرسية أكثر أمانًا وتوازنًا من جهة أخرى.

أولًا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

تُعَدّ مرحلة المراهقة من أكثر المراحل العمرية حساسية، حيث تتزايد فيها الضغوط النفسية والاجتماعية، ما يجعل الطلاب أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات عدوانية بدنية أو لفظية أو مرتبطة بالغضب الداخلي، وتشير الأدبيات التربوية والنفسية إلى أن الانتماء المدرسي يمثل عاملاً وقائيًا أساسياً يقلل من هذه المظاهر السلوكية، عبر توفير بيئة داعمة يشعر فيها الطالب بالقبول، والاحترام، والمشاركة الفاعلة (الخليفي، 2018؛ Cohman, 2024.)

ورغم أهمية هذا الموضوع، فإن مراجعة الدراسات السابقة تكشف عن بعض الثغرات. فالدراسات العربية مثل دراسة السبيعي وآخرين (2023) ركّزت على أثر السلوك العدواني على التحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمات، بينما تناولت دراسة الصالحي (2020) الانتماء المدرسي في سياق سعودي دون التطرق بتفصيل

لأبعاد السلوك العدواني الثلاثة. أما المغربي (2019) فقد ركّز على البيئة المدرسية كعامل مؤثر، في حين أوضحت دراسة جابر (2022) مستويات العدوان في الموصل لكنها لم تربطها مباشرة بالانتماء المدرسي. كذلك، تطرقت دراسات أجنبية مثل Wang وآخرين (2025) و Delkerوآخرين (2020) إلى العلاقة بين الانتماء والسلوك العدواني، لكنها تناولت السياقات الأسرية أو الثقافات الأجنبية، وهو ما يطرح إشكالية تتعلق بخصوصية البيئة العراقية، وبخاصة مدارس الوقف السني التي تتميز بتركيبة ثقافية ودينية خاصة.

من جهة أخرى، تؤكد خبرة الباحثة الميدانية في التعامل مع طلاب المرحلة الإعدادية ببغداد – الرصافة أن ضعف شعور بعض الطلاب بالانتماء لمدارسهم ينعكس مباشرة في صورة سلوكيات عدوانية بدنية ولفظية وانفعالية، وهو ما لم تتم معالجته بحثيًا بشكل شامل يربط بين الانتماء المدرسي وضبط جميع أبعاد العدوان الثلاثة (البدني، اللفظي، والغضب الداخلي) ضمن سياق محلي محدد، ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة في سد هذه الفجوة العلمية عبر تقديم إطار متكامل يوضح طبيعة هذه العلاقة.

من هنا تبلورت إشكالية الدراسة عبر السؤال الرئيس:

ما العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية التابعة لديوان الوقف السني في بغداد – الرصافة؟

يتفرع من السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية وهي:

- ما العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني البدني لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟
- ما العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني اللفظي لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟
- ما العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني المرتبط بالغضب الداخلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟

ثانيًا: فرضيات الدّراسة

الفرضية الرئيسة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية التابعة لديوان الوقف السني في بغداد – الرصافة.

يتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني البدني لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني اللفظي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني المرتبط بالغضب الداخلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

ثالثًا: أهداف الدراسة

الهدف الرئيس: التعرف على طبيعة العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية التابعة لديوان الوقف السني في بغداد – الرصافة.

يتفرع منه عدة أهداف فرعية وهي:

- الكشف عن العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني البدني لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
- التعرف إلى العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني اللفظي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
- تحديد العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني المرتبط بالغضب الداخلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

رابعًا: أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

- تساهم هذه الدراسة في إثراء الأدب التربوي والنفسي عن طريق تناول موضوع الانتماء المدرسي وعلاقته بضبط السلوك العدواني، وهو موضوع حديث نسبياً في البيئة العراقية.
- توفر إطاراً علمياً يساعد الباحثين والمهتمين بمجال التربية وعلم النفس على فهم دور الانتماء المدرسي كعامل وقائي ضد السلوكيات العدوانية.
- تضيف إلى البحوث العربية في مجال علم النفس التربوي، خصوصاً ما يتعلق بمرحلة المراهقة، التي تُعد من أكثر المراحل حساسية من حيث التغيرات السلوكية والانفعالية.
- تفتح آفاقاً لدراسات لاحقة تربط بين الانتماء المدرسي ومتغيرات أخرى مثل الدافعية الأكاديمية أو التحصيل الدراسي أو الصحة النفسية.

الأهمية العملية

- مكّن صناع القرار التربوي والإداري في المدارس التابعة لديوان الوقف السني من وضع استراتيجيات عملية لتعزيز الانتماء المدرسي، مما يسهم في تقليل معدلات السلوك العدواني.
- تساعد المعلمين والمربين على استعمال برامج وأنشطة صفية ولاصفية تنمي مشاعر الانتماء، وبالتالي تساهم في بناء بيئة مدرسية آمنة وأكثر استقراراً.
- تقدم للمرشدين التربويين أسساً عملية لتصميم برامج إرشادية تركز على تعزيز الانتماء المدرسي كمدخل للحد من مظاهر العنف والعدوان لدى الطلاب.
- تخدم الأسر وأولياء الأمور عن طريق توضيح أهمية دعم انتماء أبنائهم لمدارسهم كخطوة أساسية في تحسين سلوكهم الاجتماعي وضبط انفعالاتهم.

خامسًا: حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تتحدد هذه الدراسة في الكشف عن العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي (متغير مستقل) وضبط السلوك العدواني بأبعاده الثلاثة (العدوان البدني، العدوان اللفظي، والعدوان المرتبط بالغضب الداخلي) كمتغير تابع لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على المدارس الإعدادية التابعة لديوان الوقف السني في بغداد – الرصافة، وذلك لما لهذه المدارس من خصوصية في البيئة التعليمية والاجتماعية التي ينتمي إليها طلابها.

الحدود البشرية: تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية الملتحقين بالمدارس التابعة لديوان الوقف السني في بغداد – الرصافة، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (15–16) سنة.

الحدود الزمنية: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2025، وهو الإطار الزمني الذي تم فيه جمع البيانات وتحليلها.

2. النظريات المفسرة لمتغيرات الدراسة

2. 1. النظريات المفسرة للشعور بالانتماء المدرسي

نظرية الارتباط الاجتماعي(Social Bond Theory)

تشير نظرية الارتباط الاجتماعي إلى أن قوة الروابط بين الفرد والمؤسسات الاجتماعية، مثل المدرسة، تحدّ من انحرافاته السلوكية، وكلما كان الطالب مرتبطًا بمدرسته عبر الالتزام بالقيم والأنشطة والشعور بالقبول، ارتفعت درجة انتمائه المدرسي وانخفض احتمال ميله نحو السلوكيات العدوانية.(Catalano et al., 2004)

توظيفها في الدراسة الحالية: تساعد هذه النظرية في تفسير العلاقة العكسية بين الانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني؛ إذ يمكن فهم الانتماء كعامل وقائي يحمي طلاب ثانويات الوقف السني في بغداد – الرصافة من الممارسات العدوانية.

نظرية الاحتياجات النفسية الأساسية (Basic Psychological Needs Theory)

تؤكد هذه النظرية على أن تلبية حاجات الفرد إلى القبول، والدعم الاجتماعي، والشعور بالانتماء تعدّ أساسًا للنمو النفسي السليم، وتشير الدراسات العربية (الخليفي، 2018) والأجنبية (El Zaatari, 2021) إلى أن المدرسة تُعتبر البيئة الأهمّ في إشباع هذه الحاجات النفسية، مما يعزز شعور الطالب بالارتباط والانتماء.

توظيفها في الدراسة الحالية: يوضح هذا الإطار كيف أن تعزيز بيئة مدرسية داعمة داخل مدارس الوقف السني يسهم في تلبية حاجات الطلاب النفسية، فينعكس إيجابًا على ضبط السلوك العدواني لديهم.

نظرية الكفاءات الاجتماعية والانفعالية (Social and Emotional Competencies Theory)

ترى هذه النظرية أن الانتماء المدرسي يتأثر بمستوى الكفاءات الاجتماعية والانفعالية لدى الطالب، مثل: مهارات التواصل وإدارة الانفعالات، فكلما كان الطالب أكثر قدرة على التفاعل الإيجابي مع أقرانه ومعلميه، ارتفع شعوره بالانتماء المدرسي(Nuttman-Shwartz, 2019). وقد دعمت دراسات عربية (السبيعي وآخرون، 2023) هذا التوجه، مبينة أن بيئة مدرسية آمنة معززة بالكفاءات الاجتماعية تقلل السلوكيات العدوانية.

توظيفها في الدراسة الحالية: تقدم هذه النظرية تفسيرًا لكيفية مساهمة تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية في تقوية انتماء الطلاب لمدارسهم في بغداد – الرصافة، وبالتالي خفض السلوكيات العدوانية.

2. 2. النظريات المفسرة للسلوك العدواني

نظرية الإحباط – العدوان–Frustration) Aggression Theory)

ترى هذه النظرية أن العدوان ينشأ غالبًا من مواقف الإحباط أو الحرمان من إشباع الحاجات الأساسية، مما يؤدي إلى ظهور سلوكيات عدوانية لفظية أو بدنية (مختار، 2015). وقد دعمت دراسات ميدانية (جابر، 2022) هذا التفسير، حيث وُجد أن الطلاب الذين يفتقرون إلى الدعم المدرسي أو يشعرون بالعزلة أكثر ميلاً إلى العدوانية.

توظيفها في الدراسة الحالية: تساعد هذه النظرية على تفسير كون غياب الانتماء المدرسي يمثل حالة من الإحباط تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني بين طلاب الإعدادية في مدارس الوقف السني.

نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)

بحسب هذه النظرية، يتعلم الفرد السلوك العدواني عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز الاجتماعي. فبيئة مدرسية غير منضبطة قد تسهّل اكتساب الطلاب السلوكيات العدوانية عبر تقليد أقرانهم أو التفاعل مع مواقف صراعية .(Ostrov & Kamper, 2015) في المقابل، بيئة آمنة داعمة تقلل من فرص تقليد السلوكيات السلبية التي تؤدي إلى العدوان.

توظيفها في الدراسة الحالية: تدعم هذه النظرية فكرة أن تعزيز الانتماء المدرسي في مدارس الوقف السني يحد من النمذجة السلبية للسلوك العدواني، ويشجع على تبني سلوكيات إيجابية.

نموذج الفوضى الأسرية – المدرسة Household Chaos) and School Belonging Model)

أشارت دراسة Delker وآخرون (2020) إلى أن الفوضى الأسرية تزيد من فرص العدوانية، لكن ارتفاع مستوى الانتماء المدرسي يقلل من هذا الأثر، يوضح هذا النموذج أن المدرسة يمكن أن تعمل كبيئة موازنة تقلل من تأثيرات الفوضى والضغط الخارجي على السلوك العدواني.

توظيفها في الدراسة الحالية: يمكن توظيف هذا النموذج لفهم كيف يسهم الانتماء المدرسي القوي في بغداد – الرصافة في تخفيف آثار الضغوط الأسرية أو البيئية على سلوك الطلاب العدواني.

فعن طريق استعراض النظريات السابقة، يظهر أن الشعور بالانتماء المدرسي والسلوك العدواني يمكن تفسير الشعور بالانتماء المدرسي والسلوك العدواني عبر عدة أطر، الارتباط الاجتماعي، الاحتياجات النفسية، والكفاءات الاجتماعية للانتماء، ونظريات الإحباط – العدوان، والتعلم الاجتماعي، والفوضى الأسرية للسلوك العدواني. إن توظيف هذه النظريات في الدراسة الحالية يعزز من قوة الإطار النظري، حيث تُسهم في تفسير العلاقات المفترضة وتوضيح كيف يمكن أن يعمل الانتماء المدرسي كعامل وقائي للحد من السلوك العدواني بين طلاب المرحلة الإعدادية التابعة لديوان الوقف السني في بغداد – الرصافة.

3. إجراءات وأسلوب الدراسة

3. 1. منهج البحث والمجتمع والعينة

أولًا: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لأنه الأنسب لطبيعة المشكلة البحثية التي تسعى إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرين نفسيين وتربويين أساسيين هما: الشعور بالانتماء المدرسي (المتغير المستقل) والسلوك العدواني بأبعاده الثلاثة: البدني، اللفظي، والغضب الداخلي (المتغير التابع)، لدى طلاب المرحلة الإعدادية التابعة لديوان الوقف السني في بغداد – الرصافة.

ثانيًا: مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الرابع الإعدادي في المدارس الإعدادية التابعة لديوان الوقف السني في مدينة بغداد – الرصافة، والبالغ عددهم (416) طالبًا وطالبة بحسب الإحصاءات الرسمية للعام الدراسي 2023 الصادرة عن ديوان الوقف السني في بغداد – الرصافة.

ثالثًا: عينة الدراسة

بلغت عينة الدراسة (148) طالبًا وطالبة من (6) مدارس تابعة لديوان الوقف السني في الرصافة، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من بين مجتمع الدراسة، بنسبة تقريبية تعادل حوالي (36%) من حجمه الكلي. وقد تم اختيار هذا العدد من العينة لاعتبارات عملية وعلمية في آن واحد، من أبرزها قرب المدارس الإعدادية المختارة من منطقة سكن الباحثة مما سهّل عملية جمع البيانات ومتابعة التنفيذ، فضلًا عن أن هذا العدد يُعدّ كافيًا لتحقيق أهداف الدراسة

وإجراء التحليلات الإحصائية بدقة وموضوعية، وجاء توزيعها على النحو التالي:

الجدول (1): توزيع أعداد المتعلمين على المدارس وفًا لأعداكه وجنسهم

ت	الثانوية	الجنس	العدد
1	أبي الزهراء	بنين	19
2	أبي ذر الغفاري	بنين	36
3	الإمام الأعظم	بنين	21
4	الكوفة الاقرائية	بنين	36
5	التربية الإسلامية	بنات	12
6	خولة بنت ثعلبة	بنات	24
المجموع			148

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي.

3. 2. أدوات الدراسة

مقياس الشعور بالانتماء المدرسي

هدف المقياس: يهدف هذا المقياس إلى الكشف عن مستوى شعور طلاب المرحلة الإعدادية بالانتماء المدرسي، بواسطة قياس إحساسهم بالقبول والاندماج والارتباط العاطفي والاجتماعي داخل بيئتهم المدرسية، وذلك بما يعكس دور الانتماء في تكوين شخصية الطالب وسلوكه.

مصادر بناء المقياس: استند بناء هذا المقياس إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة التي تناولت الانتماء المدرسي، ومنها دراسة الخليفي (2018) التي بينت دور الانتماء في التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة Cohman (2024)التي أوضحت العلاقة بين الانتماء المدرسي والرفاه النفسي في مرحلة المراهقة، ودراسة El Zaatari (2021) التي ركزت على العوامل التي تعزز شعور المراهقين بالانتماء المدرسي. وقد أسهمت هذه الدراسات في تحديد أهم المؤشرات المرتبطة بهذا المتغير.

إجراءات البناء: قامت الباحثة بعد الاطلاع على الأدبيات بصياغة مجموعة أولية من الفقرات، ثم عُرضت الصياغة على خمسة محكّمين متخصصين في العلوم التربوية والنفسية للتحقق من الصدق الظاهري والمحتوى. وبعد إجراء التعديلات اللازمة، استقر المقياس بصورته النهائية على (14 فقرة) تعكس الأبعاد العامة للشعور بالانتماء المدرسي.

نظام الاستجابة والتصحيح: اعتمد المقياس على سلم ليكرت الخماسي: (دائمًا = 5، غالبًا = 4، أحيانًا = 3، نادرًا = 2، أبدًا = 1). وتم تفسير الدرجات وفق المتوسطات الحسابية كما يأتي:

من 1.00 إلى 1.80 = انتماء مدرسي منخفض جدًا.

من 1.81 إلى 2.60 = انتماء مدرسي منخفض.

من 2.61 إلى 3.40 = انتماء مدرسي متوسط.

من 3.41 إلى 4.20 = انتماء مدرسي مرتفع.

من 4.21 إلى 5.00 = انتماء مدرسي مرتفع جدًا.

صدق وثبات مقياس الشعور بالانتماء المدرسي

صدق المحكمين: تم عرض المقياس في صورته الأولية على خمسة محكّمين متخصصين في العلوم التربوية والنفسية، وذلك بهدف التأكد من مدى صلاحية الفقرات وارتباطها بالمجال الذي تقيسه. وقد أجمع المحكّمون على أن الفقرات مناسبة وتمثل البعد المراد قياسه، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من صدق المحتوى.

صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (20) طالبًا من طلاب الصف الرابع الإعدادي (الأول ثانوي). وقد جرى حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.723) و(0.812)، وهي قيم دالة إحصائيًا وتشير إلى أن جميع الفقرات مرتبطة بالدرجة الكلية، ما يعكس صدقًا مرتفعًا للاتساق الداخلي للمقياس.

ثبات المقياس: بعد التحقق من الصدق، تم حساب معامل الثبات باستعمال معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.823)، وهي درجة مرتفعة تدل على أن المقياس يتمتع بقدر عالٍ من التجانس والاتساق الداخلي، مما يجعله صالحًا للاستعمال في البيئة البحثية المستهدفة.

مقياس السلوك العدواني

هدف المقياس: يهدف هذا المقياس إلى قياس مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية في أبعاده الثلاثة: العدوان البدني، العدوان اللفظي، والغضب الداخلي، وذلك للكشف عن مدى شيوع هذه السلوكيات في البيئة المدرسية وعلاقتها بالانتماء المدرسي.

مصادر بناء المقياس: بُني المقياس استنادًا إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، مثل دراسة مختار (2015) التي تناولت السلوك العدواني وأبعاده، ودراسة الزعبي (2017) التي عرّفت العدوان البدني ضمن علم النفس التربوي، ودراسة جابر (2022) التي حددت أنماط العدوان لدى المراهقين في الموصل، إضافة إلى دراسة BrightPath Health (2025) التي عرضت أشكال

العدوان اللفظي لدى المراهقين، ودراسة Ostrov & Kamper (2015)التي تناولت العدوان البدني في مرحلة المراهقة.

إجراءات البناء: قامت الباحثة بصياغة مجموعة أولية من الفقرات لكل بُعد (البدني، اللفظي، والغضب الداخلي)، ثم عرضت هذه الفقرات على خمسة محكّمين من المتخصصين في العلوم النفسية والتربوية للتأكد من وضوح الصياغة وملاءمتها للفئة العمرية (15 سنة). وبعد إجراء التعديلات، استقر المقياس على (16 فقرة): خمس فقرات لقياس العدوان البدني، وست فقرات لقياس العدوان اللفظي، وخمس فقرات لقياس الغضب الداخلي.

نظام الاستجابة والتصحيح: اعتمد المقياس على سلم ليكرت الخماسي: (لا تنطبق عليّ أبدًا = 1، تنطبق عليّ قليلًا = 2، تنطبق عليّ أحيانًا = 3، تنطبق عليّ كثيرًا = 4، تنطبق عليّ دائمًا = 5). وتم تفسير الدرجات وفق المتوسطات الحسابية كالآتي:

من 1.00 إلى 1.80 = سلوك عدواني منخفض جدًا.

من 1.81 إلى 2.60 = سلوك عدواني منخفض.

من 2.61 إلى 3.40 = سلوك عدواني متوسط.

من 3.41 إلى 4.20 = سلوك عدواني مرتفع.

من 4.21 إلى 5.00 = سلوك عدواني مرتفع جدًا.

صدق وثبات مقياس ضبط السلوك العدواني

صدق المحكمين: تم عرض المقياس على خمسة محكّمين متخصصين للتأكد من سلامة صياغة الفقرات وانتمائها للأبعاد الثلاثة (العدوان البدني، العدوان اللفظي، الغضب الداخلي). وقد أكد المحكّمون أن الفقرات جميعها منتمية إلى درجة مرتفعة وتمثل جوانب السلوك العدواني المراد قياسها.

صدق الاتساق الداخلي: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من (20) طالبًا من طلاب إحدى المدارس التابعة لديوان الوقف السني في بغداد – الرصافة من الصف الرابع الإعدادي. وبعد إجراء اختبار معاملات ارتباط بيرسون، تبين أن معاملات ارتباط فقرات البعد الأول (العدوان البدني) بالدرجة الكلية تراوحت حول (0.732)، أما معاملات فقرات البعد الثاني (العدوان اللفظي) فقد تراوحت بين (0.773 – 0.807)، في حين تراوحت معاملات الارتباط لفقرات البعد الثالث (الغضب الداخلي) بين (0.713 – 0.803). وتشير هذه النتائج إلى أن جميع الفقرات متسقة داخليًا ومنتمية إلى درجة عالية إلى الأبعاد التي تقيسها.

الصدق البنائي: للتحقق من الصدق البنائي، تم حساب معاملات ارتباط الأبعاد الثلاثة بالدرجة الكلية للمقياس، حيث بلغت معاملات الارتباط على التوالي: (0.854) للبعد الأول، و(0.820) للبعد الثاني، و(0.852) للبعد الثالث. وتشير هذه القيم إلى أن الأبعاد الثلاثة مترابطة بدرجة مرتفعة ومكوِّنات لمفهوم السلوك العدواني، مما يعكس صدقًا بنائيًا قويًا للمقياس.

ثبات المقياس: تم التحقق من الثبات باستعمال معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيم معاملات الثبات للأبعاد الثلاثة على التوالي: (0.860) للبعد الأول، و(0.875) للبعد الثاني، و(0.852) للبعد الثالث. كما بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (0.868)، وهي درجة مرتفعة تؤكد أن المقياس يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث التجانس والاتساق الداخلي، مما يجعله أداة صالحة وموثوقة لقياس السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

الأساليب الإحصائية

اعتمدت الدراسة على برنامج التحليل الإحصائي SPSS (Statistical Package for the Social Sciences) لتحليل النتائج ومعالجتها، وقد شملت الأساليب الإحصائية المستعملة: الإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية) للكشف عن مستويات الانتماء المدرسي والسلوك العدواني بأبعاده الثلاثة، فضلًا عن معاملات الارتباط (Pearson Correlation) لقياس قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات. كما تم استعمال تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression) لتفسير نسبة التباين في السلوك العدواني التي يمكن أن يفسرها الانتماء المدرسي. وللتحقق من دلالة الفروق الإحصائية، استعمل اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) واختبار (T-test) بمستويي دلالة (0.01 و0.05). هذه الأساليب مجتمعة مكّنت الباحثة من اختبار فرضيات الدراسة الرئيسة والفرعية بدقة وموضوعية.

4. مناقشة النتائج

قامت الباحثة بعرض نتائج محاور الدراسة وصفيًا لكل من مقياس الشعور بالانتماء المدرسي ومقياس ضبط السلوك العدواني وذلك على النحو التالي:

أولًا: عرض نتائج مقياس الشعور بالانتماء المدرسي

قامت الباحثة باحتساب القيم الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) وترتيب فقرات مقياس الشعور بالانتماء المدرسي، وذلك من أجل الكشف عن مستوى الانتماء لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (2): القيم الوصفية لفقرات مقياس الشعور بالانتماء المدرسي

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الشعور
1	أشعر أنّ المدرسة مكان آمن لي وأرتاح عندما أكون فيها.	3.56	1.156	6	مرتفع
2	أشعر أنني جزء مهم من هذه المدرسة.	3.41	1.166	9	مرتفع
3	أفتخر بانتمائي إلى هذه المدرسة أمام الآخرين.	3.61	1.053	5	مرتفع
4	أشعر أن المعلمين يهتمون بي ويقدّرون جهدي.	3.56	1.077	6	مرتفع
5	أشعر أنّ زملائي يقبلونني كما أنا.	3.92	0.937	1	مرتفع
6	أشعر بالرضا عندما أشارك في أنشطة المدرسة.	3.84	0.886	3	مرتفع
7	أشعر أنني محبوب من أصدقائي في المدرسة.	3.15	1.133	12	متوسط
8	أشعر أن آرائي تُحترم داخل الصف والمدرسة.	3.80	1.080	4	مرتفع
9	أشعر أن المدرسة تساعدني على تطوير قدراتي ومواهبي.	3.28	1.143	10	متوسط
10	أشعر أنني أستطيع الاعتماد على المعلمين عندما أحتاج الدعم.	2.86	1.117	2	مرتفع
11	أشعر أنّ وجودي في المدرسة له قيمة حقيقية.	3.43	1.179	8	مرتفع
12	أشعر أنني أستمتع بالمشاركة في الأنشطة اللاصفية (مثل الرحلات أو النوادي).	3.27	1.193	11	متوسط
13	أشعر أنّ مدرستي تعكس صورة جيدة عني أمام أسرتي والمجتمع.	3.28	1.101	10	متوسط
14	أشعر أنني سأفتقد المدرسة إذا تغيّرت أو تركتها	3.53	1.097	7	مرتفع
المقياس ككل		3.47	0.836	مرتفع	

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي.

يتضح من نتائج الجدول أن أعلى الفقرات في الشعور بالانتماء كانت الفقرة (5) "أشعر أنّ زملائي يقبلونني كما أنا" بمتوسط حسابي (3.92) وانحراف معياري (0.937) وبمستوى مرتفع. تلتها الفقرة (6) "أشعر بالرضا عندما أشارك في أنشطة المدرسة" بمتوسط (3.84) ومستوى مرتفع. وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (8) "أشعر أن آرائي تُحترم داخل الصف والمدرسة" بمتوسط (3.80) ومستوى مرتفع. أما أقل الفقرات فقد كانت الفقرة (10) "أشعر أنني أستطيع الاعتماد على المعلمين عندما أحتاج الدعم" بمتوسط (2.86) وبمستوى متوسط، تلتها الفقرة (7) "أشعر أنني محبوب من أصدقائي في المدرسة" بمتوسط (3.15) وبمستوى متوسط، ثم الفقرات (9) و(12) و(13) التي تراوحت متوسطاتها بين (3.27 – 3.28) بمستوى متوسط. ويُظهر المقياس ككل متوسطًا (3.47) مما يدل على أن مستوى الانتماء المدرسي كان مرتفعًا لدى الطلاب.

ثانيًا: عرض نتائج مقياس السلوك العدواني لطلاب المرحلة الإعدادية

كما قامت الباحثة بحساب القيم الوصفية لمقياس ضبط السلوك العدواني بأبعاده الثلاثة: (العدوان البدني، العدوان اللفظي، الغضب الداخلي) بهدف الكشف عن مستويات السلوك العدواني لدى الطلاب، وجاءت النتائج على النحو التالي:

نتائج المحور الأول: العدوان البدني

الجدول (3): القيم الوصفية لفقرات محور العدوان البدني

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى السلوك
1	أحيانًا استعمل يدي أو قدمي لدفع أو ضرب زملائي عندما أغضب.	3.22	1.068	4	متوسط
2	إذا شعرت بالاستفزاز، ألجأ إلى العراك الجسدي لحل المشكلة.	3.70	0.959	1	مرتفع
3	في بعض المواقف أتعمد كسر أو إتلاف أشياء تخص الآخرين.	3.21	1.208	5	متوسط
4	عندما أغضب بسرعة، لا أتمالك نفسي عن محاولة إيذاء من أمامي.	3.30	1.292	3	متوسط
5	أحيانًا أتصرف بعنف جسدي حتى لو كان الأمر بسيطًا.	3.68	1.132	2	مرتفع
المحور الأول		3.42	0.923	مرتفع	

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي.

تُظهر النتائج أن الفقرة (2) "إذا شعرت بالاستفزاز، ألجأ إلى العراك الجسدي لحل المشكلة" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط (3.70) وبمستوى مرتفع، تلتها الفقرة (5) "أحيانًا أتصرف بعنف جسدي حتى لو كان الأمر بسيطًا" بمتوسط (3.68) وبمستوى مرتفع. في حين جاءت الفقرة (4) "عندما أغضب بسرعة، لا أتمالك نفسي عن محاولة إيذاء من أمامي" بمتوسط (3.30) في المرتبة الثالثة وبمستوى متوسط. أما أدنى الفقرات فجاءت الفقرة (3) "في بعض المواقف أتعمد كسر أو إتلاف أشياء تخص الآخرين" بمتوسط (3.21)، والفقرة (1) "أحيانًا استعمل يدي أو قدمي لدفع أو ضرب زملائي عندما أغضب" بمتوسط (3.22)، وهما بمستوى متوسط. وقد بلغ متوسط المحور ككل (3.42) بمستوى مرتفع.

نتائج المحور الثاني: العدوان اللفظي

الجدول (4): القيم الوصفية لفقرات محور العدوان اللفظي

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى السلوك
1	أرفع صوتي على زملائي أو معلمي عندما لا يعجبني شيء.	3.48	1.169	3	مرتفع
2	استعمل كلمات جارحة أو ألقابًا سيئة لإزعاج الآخرين.	3.47	1.115	4	مرتفع
3	أحيانًا أهدد زملائي بالكلام فقط دون أن أفعل شيئًا.	3.22	1.344	6	متوسط
4	عند النقاش، ألجأ إلى الشتائم بدلًا من الاستماع.	3.84	1.082	1	مرتفع
5	أستهزئ بزملائي أو أسخر منهم أمام الآخرين.	3.35	1.339	5	متوسط
6	أقول أحيانًا عبارات غاضبة تجعل الآخرين يشعرون بالأذى.	3.58	1.172	2	مرتفع
المحور الثاني		3.49	0.847	مرتفع	

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي.

أظهرت النتائج أن الفقرة (4) "عند النقاش، ألجأ إلى الشتائم بدلًا من الاستماع" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط (3.84) وبمستوى مرتفع، تلتها الفقرة (6) "أقول أحيانًا عبارات غاضبة تجعل الآخرين يشعرون بالأذى" بمتوسط (3.58) وبمستوى مرتفع. أما الفقرة (1) "أرفع صوتي على زملائي أو معلمي عندما لا يعجبني شيء" فجاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط (3.48) وبمستوى مرتفع. يليها الفقرة (2) "استعمل كلمات جارحة أو ألقابًا سيئة لإزعاج الآخرين" بمتوسط (3.47). بينما جاءت الفقرتان (5) و(3) في أدنى الترتيب، حيث بلغ متوسطهما (3.35) و(3.22) على التوالي، بمستوى متوسط. وقد بلغ متوسط المحور ككل (3.49) بمستوى مرتفع.

نتائج المحور الثالث: الغضب الداخلي

الجدول (5): القيم الوصفية لفقرات محور الغضب الداخلي

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى السلوك
1	أشعر كثيرًا بتوتر وغضب داخلي حتى لو لم أظهره للآخرين.	3.43	1.131	5	مرتفع
2	عندما يزعجني أحد، أبقى غاضبًا من داخلي لفترة طويلة.	3.61	1.007	4	مرتفع
3	أجد صعوبة في السيطرة على مشاعر الغضب في داخلي.	3.66	1.014	3	مرتفع
4	أتخيل أحيانًا الرد بعنف لكنني لا أظهر ذلك.	3.95	0.917	1	مرتفع
5	أشعر أن الغضب يتراكم بداخلي حتى من أمور صغيرة.	3.82	0.871	2	مرتفع
المحور الثالث		3.69	0.770	مرتفع	

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي.

تشير النتائج إلى أن الفقرة (4) "أتخيل أحيانًا الرد بعنف لكنني لا أُظهر ذلك" احتلت المرتبة الأولى بمتوسط (3.95) وبمستوى مرتفع، تلتها الفقرة (5) "أشعر أن الغضب يتراكم بداخلي حتى من أمور صغيرة" بمتوسط (3.82) وبمستوى مرتفع. وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (3) "أجد صعوبة في السيطرة على مشاعر الغضب في داخلي" بمتوسط (3.66) وبمستوى مرتفع. ثم الفقرة (2) "عندما يزعجني أحد، أبقى غاضبًا من داخلي لفترة طويلة" بمتوسط (3.61). أما أدنى الفقرات فكانت الفقرة (1) "أشعر كثيرًا بتوتر وغضب داخلي حتى لو لم أظهره للآخرين" بمتوسط (3.43) وبمستوى مرتفع. وقد بلغ متوسط المحور ككل (3.69) مما يشير إلى مستوى مرتفع من الغضب الداخلي.

نتائج مقياس ضبط السلوك العدواني ككل

الجدول (6): القيم الوصفية لأبعاد مقياس ضبط السلوك العدواني ككل.

ت	الفقرات	الترتيب	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى السلوك
1	العدوان اللفظي	3	3.42	0.923	متوسط
2	العدوان الداخلي	2	3.49	0.847	متوسط
3	الغضب الداخلي	1	3.69	0.770	متوسط
المقياس ككل		3.53	0.644	متوسط	

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي.

يتضح من نتائج الجدول أن أعلى متوسط تحقق في بُعد الغضب الداخلي بمتوسط حسابي (3.69) وانحراف معياري (0.770) وبمستوى متوسط، مما يشير إلى أن الطلاب يعانون بدرجة أكبر من تراكم مشاعر الغضب الداخلي وصعوبة التحكم فيها. تلاه بُعد العدوان اللفظي بمتوسط (3.49) وبمستوى متوسط أيضًا، وهو ما يعكس ميل بعض الطلاب إلى استعمال العبارات الجارحة أو رفع الصوت كوسيلة للتعبير عن انفعالاتهم. أما بُعد العدوان البدني فقد جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.42) وبمستوى متوسط، مما يدل على أن المظاهر الجسدية للعدوان أقل شيوعًا مقارنة بالأبعاد الأخرى. أما المقياس ككل فقد بلغ متوسطه (3.53) بانحراف معياري (0.644)، وهو ما يعكس أن مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية جاء في حدود المستوى المتوسط، أي أن السلوكيات العدوانية موجودة ولكنها ليست مرتفعة بشكل مفرط.

اختبار الفرضيات ومناقشة وتحليل النتائج

أولًا: عرض وتفسير نتائج الفرضية الرئيسية ومناقشتها

تنص هذه الفرضية: بوجودعلاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية التابعة لديوان الوقف السني في بغداد – الرصافة.

يهدف الجدول الآتي إلى توضيح العلاقة الإحصائية بين الشعور بالانتماء المدرسي كمتغير مستقل وضبط السلوك العدواني كمتغير تابع لدى طلاب المرحلة الإعدادية، في معاملات الارتباط والانحدار واختبارات الدلالة الإحصائية.

جدول (7): نتائج الانحدار ومعاملات الدلالة الإحصائية للفرضية الرئيسة

	متغير تابع: ضبط السلوك العدواني						
	R	R^2	الانحدار	One way Anova		T - test	
				ف	α	ت	α
الشعور بالانتماء المدرسي	0.731	0.534	0.563	167.614	0.000	12.947	0.000

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي.

تشير قيمة معامل الارتباط (R = 0.731) إلى وجود علاقة ارتباط قوية نسبيًا بين الانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني. كما يفسر معامل التحديد (R^2 = 0.534) ما نسبته 53.4% من التباين في السلوك العدواني عن طريق الانتماء المدرسي، وهو مستوى تفسيري مرتفع في البحوث التربوية. وتؤكد نتائج تحليل التباين (F = 167.614, α = 0.000) دلالة الفروق عند مستوى (0.01)، مما يعني أن النموذج الإحصائي ذو صلاحية عالية. كما تدعم قيمة (T = 12.947, α = 0.000) وجود علاقة دالة إحصائيًا بين المتغيرين.

بناءً على ما سبق، تُقبل الفرضية الرئيسة، ما يدل على أن الشعور بالانتماء المدرسي يُسهم بشكل جوهري في ضبط السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

ترى الباحثة أن هذا الارتباط قد يرجع – بشكل احتمالي – إلى أن الطلاب الذين يشعرون بارتباط حقيقي بمدارسهم يتبنون سلوكيات أكثر التزامًا بالقواعد ويجدون في المدرسة بيئة آمنة توفر لهم دعماً نفسياً واجتماعياً، مما يخفف من ميلهم إلى ممارسة السلوك العدواني. كما قد يكون لهذه النتيجة علاقة بالأنشطة التربوية والبرامج الدينية التي تنظمها مدارس الوقف السني، والتي ربما تسهم في توجيه الطلاب إلى الانضباط السلوكي، إضافة إلى دور الهيئة التدريسية في توفير جو من القبول والدعم يقلل من مشاعر الإحباط التي عادة ما تولّد سلوكيات عدوانية.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة الصالحي (2020) التي أظهرت علاقة عكسية بين الانتماء المدرسي والسلوك العدواني، حيث أكدت أن تعزيز الانتماء يقلل من الممارسات العدوانية. كما تتفق مع نتائج المغربي (2019) التي أبرزت دور البيئة المدرسية في تقليص السلوك العدواني. في المقابل، تختلف جزئيًا مع دراسة جابر (2022) التي بينت أن مستوى العدوان لدى المراهقين قد يبقى مرتفعًا رغم بعض أشكال الانتماء المدرسي، وهو ما قد يُفسر بالفوضى البيئية والأسرية المحيطة. نظريًا، يمكن تفسير هذه النتائج بواسطة نظرية الارتباط الاجتماعي (Catalano et al., 2004) التي تؤكد أن الروابط القوية مع المدرسة تحدّ من الانحرافات، وكذلك نظرية الاحتياجات النفسية الأساسية التي ترى أن إشباع حاجات القبول والدعم يؤدي إلى سلوك أكثر انضباطًا.

ثانيًا: عرض نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها ومناقشتها

تنص هذه الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني البدني لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

يوضح الجدول التالي نتائج الاختبار الإحصائي الذي يقيس قوة العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني البدني لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وذلك عبر معاملات الارتباط والتحديد ونتائج اختبارَي (F) و(T).

جدول (8): نتائج الانحدار ومعاملات الدلالة الإحصائية للفرضية الأولى

	متغير تابع: وضبط السلوك العدواني البدني						
	R	R^2	الانحدار	One way Anova		T – test	
				ف	α	ت	α
الشعور بالانتماء المدرسي	0.828	0.683	0.914	318.128	0.000	17.836	0.000

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي.

يبين معامل الارتباط (R = 0.828) أن العلاقة بين الانتماء المدرسي وضبط العدوانية البدنية علاقة قوية جدًا. كما يفسر معامل التحديد (R^2 = 0.683) ما نسبته 68.3% من التباين في السلوك العدواني البدني، وهي نسبة عالية تبرز الأثر الواضح للانتماء المدرسي. وتدل قيمتا (F = 318.128, α = 0.000) و (T = 17.836, α = 0.000)على أن النتائج دالة إحصائيًا وبمستوى ثقة مرتفع.

تُقبل الفرضية الأولى، مما يوضح أن الانتماء المدرسي يسهم في تقليل السلوك العدواني البدني بدرجة كبيرة لدى الطلاب. ترى الباحثة أن هذا قد يكون بسبب أن الطلبة ذوي الانتماء المرتفع يجدون في المدرسة متنفسًا للتعبير عن طاقاتهم في أنشطة تربوية ورياضية بدلاً من توجيهها نحو سلوكيات عدوانية بدنية. وربما يرجع السبب أيضًا إلى أن شعورهم بالقبول والاندماج يقلل من حاجتهم لاستعمال العنف الجسدي لإثبات الذات أو جذب الانتباه.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة السبيعي وآخرين (2023) التي أكدت أن الأنشطة المدرسية الآمنة تقلل من العدوان البدني، كما تتوافق مع Ostrov & Kamper (2015) التي بينت أن البيئة المدرسية المنضبطة تقلل من فرص تعلم السلوك العدواني عبر التقليد. كما تعزز هذه النتيجة تفسير نظرية التعلم الاجتماعي التي ترى أن

المدرسة الإيجابية تمنع النمذجة العدوانية وتوفر نماذج سلوكية بديلة. في حين تختلف نسبيًا مع نتائج جابر (2022) التي أظهرت استمرار العدوان البدني في بعض البيئات، وهو ما يمكن تفسيره بعدم كفاية البرامج التربوية أو ضعف قدرة المدرسة على احتواء كل حالات العنف.

ثالثًا: عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها

تنص هذه الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني اللفظي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

يبيّن الجدول التالي أثر الشعور بالانتماء المدرسي في ضبط السلوك العدواني اللفظي عند طلبة المرحلة الإعدادية، بواسطة عرض قيم معامل الارتباط ومعامل التحديد ودلالتها الإحصائية.

جدول (9): نتائج الانحدار ومعاملات الدلالة الإحصائية للفرضية الثانية

	متغير تابع: وضبط السلوك العدواني اللفظي						
	R	R^2	الانحدار	One way Anova		T – test	
				ف	α	ت	α
الشعور بالانتماء المدرسي	0.722	0.521	0.731	158.963	0.000	12.608	0.000

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي.

تدل قيمة معامل الارتباط (R = 0.722) على وجود علاقة قوية بين الانتماء المدرسي وضبط العدوانية اللفظية. كما أن معامل التحديد (R^2 = 0.521) يفسر 52.1% من التباين في السلوك العدواني اللفظي. وتؤكد نتائج اختبار (F = 158.963, α = 0.000) وα = 0.000) و(T = 12.608, α = 0.000)وجود دلالة إحصائية واضحة عند مستوى.(0.01)

تُقبل الفرضية الثانية، وهو ما يؤكد أن تعزيز الانتماء المدرسي يسهم في الحد من السلوك العدواني اللفظي لدى الطلبة. ترى الباحثة أن السبب المحتمل لذلك هو أن الطلاب الذين يشعرون بالاندماج مع مدرستهم يحصلون على فرص للتعبير عن آرائهم بحرية ضمن أنشطة جماعية وتفاعلات صفية، مما يقلل من حاجتهم للتفريغ العدواني اللفظي. وقد يعود الأمر أيضًا إلى الدور التنظيمي والإرشادي للإدارة المدرسية والمعلمين الذين يسهمون في توجيه الحوار بين الطلبة نحو أساليب تواصل إيجابية.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج المغربي (2019) الذي أظهر أن البيئة المدرسية الداعمة تحد من أشكال العدوان اللفظي. كما تنسجم مع دراسة Duggins et al. (2016) التي اعتبرت الانتماء المدرسي عاملاً وقائيًا من العدوانية اللفظية خاصة في حالات التعرض للتنمر. كما أن نظرية الكفاءات الاجتماعية والانفعالية تدعم هذه النتيجة بوضوح، إذ ترى أن الطلاب ذوي المهارات الانفعالية والاجتماعية المرتفعة يعبّرون عن أنفسهم بطرق إيجابية تقلل من العدوان اللفظي. لكن تختلف جزئيًا مع جابر (2022) الذي أشار إلى بقاء مستويات العدوان اللفظي مرتفعة في بعض البيئات، ما قد يُعزى لعوامل خارج المدرسة مثل الفوضى الأسرية.

رابعًا: عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالث ومناقشتها

تنص هذه الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني المرتبط بالغضب الداخلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

هدف الجدول الآتي إلى عرض نتائج العلاقة الإحصائية بين الشعور بالانتماء المدرسي وضبط السلوك العدواني المرتبط بالغضب الداخلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مع بيان مستوى الدلالة الإحصائية لهذه العلاقة.

جدول (10): نتائج الانحدار ومعاملات الدلالة الإحصائية للفرضية الثالثة

	متغير تابع: وضبط السلوك العدواني المرتبط بالغضب الداخلي						
	R	R^2	الانحدار	One way Anova		T - test	
				ف	α	ت	α
الشعور بالانتماء المدرسي	0.418	0.174	0.387	127.984	0.05	5.873	0.05

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي.

تكشف النتائج أن العلاقة بين الانتماء المدرسي والغضب الداخلي ضعيفة نسبيًا(R = 0.418) ، كما أن معامل التحديد (R^2 = 0.174)يفسر 17.4% فقط من التباين. ورغم ذلك، فإن قيمتي (F = 127.984, α = 0.05) و (T = 5.873, α = 0.05)تؤكدان وجود دلالة إحصائية عند مستوى.(0.05)

تُقبل الفرضية الثالثة جزئيًا، حيث يساهم الانتماء المدرسي في ضبط السلوك العدواني المرتبط بالغضب الداخلي، ولكن بدرجة أقل مقارنة بأبعاد العدوانية الأخرى، ترى الباحثة أن السبب المحتمل لذلك هو أن الغضب الداخلي يرتبط أكثر بعوامل نفسية وانفعالية عميقة مثل الإحباط الأسري أو الضغوط الاجتماعية، وهي عوامل قد لا تستطيع المدرسة التأثير فيها مباشرة. وربما يعكس ذلك أيضًا قصور البرامج المدرسية عن تلبية الحاجات الانفعالية العميقة للطلاب، رغم نجاحها في ضبط أشكال العدوان الظاهرة كالبدني واللفظي.

هذه النتيجة تتفق مع نظرية الإحباط – العدوان (مختار، 2015) التي ترى أن العدوان الداخلي غالبًا ما ينشأ من تراكم الإحباطات، وهو ما قد يفسر ضعف تأثير الانتماء المدرسي في هذا الجانب. كما تتوافق مع نتائج جابر (2022) التي رصدت ارتفاع الغضب الداخلي لدى بعض الطلاب رغم وجود درجة من الانتماء. لكنها تختلف عن دراسة Nuttman-Shwartz (2019) التي أكدت أن الكفاءات الانفعالية والاجتماعية تعزز الانتماء وتقلل من الغضب، ما قد يعني أن دور المدرسة في بغداد – الرصافة بحاجة إلى تعزيز أكبر لمهارات إدارة الانفعالات. وبالمثل، فإن نموذج الفوضى الأسرية – المدرسة (Delker et al., 2020) يفسر أن الانتماء المدرسي يمكن أن يخفف فقط جزئيًا من أثر الفوضى الأسرية على الغضب الداخلي، دون أن يلغيها تمامًا.

5. التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، توصي الباحثة بالآتي:

- **تعزيز البرامج التربوية الداعمة للانتماء المدرسي:** أوصت الباحثة بضرورة تطوير أنشطة صفية ولاصفية هادفة، مثل الرحلات العلمية والأنشطة الرياضية والفنية، التي تعزز ارتباط الطلاب بمدارسهم وتشعرهم بالانتماء إليها، ويمكن تطبيق هذه التوصية عمليًا عبر تخصيص ميزانيات للأنشطة اللاصفية وتدريب المعلمين على كيفية توظيفها في خدمة المناخ التربوي.
- **تصميم برامج إرشادية للحد من السلوك العدواني البدني واللفظي:** أوصت الباحثة بإعداد برامج إرشاد نفسي واجتماعي داخل المدارس تستهدف خفض العدوانية البدنية واللفظية عبر جلسات جماعية وبرامج وقائية، يمكن تطبيق ذلك بتخصيص مرشدين تربويين مؤهلين في كل مدرسة، وتنفيذ برامج وقائية بالتعاون مع الأسرة والمجتمع المحلي.
- **إدماج مهارات إدارة الغضب والانفعالات في المناهج الدراسية:** أوصت الباحثة بإدخال وحدات تعليمية تركز على مهارات إدارة الغضب والانفعالات ضمن مقررات التربية الإسلامية أو التربية الوطنية. يمكن تطبيق ذلك عبر إعداد كتيبات مدرسية أو وحدات إلكترونية تدريبية تساعد الطلاب على التعبير عن انفعالاتهم بطرق صحية.
- **تعزيز دور المعلمين كقدوة إيجابية:** أوصت الباحثة بضرورة تنمية مهارات المعلمين في التعامل مع السلوك العدواني داخل الصفوف، بحيث يكونون قدوة في ضبط الانفعالات واستعمال لغة حوارية بعيدة عن العقاب الجسدي أو اللفظي. يمكن تحقيق ذلك بواسطة ورش عمل تدريبية دورية للمعلمين في مجال الإرشاد السلوكي.
- **تفعيل الشراكة بين المدرسة والأسرة:** أوصت الباحثة بضرورة بناء جسور تواصل أكثر فاعلية بين المدرسة والأسرة لمتابعة سلوكيات الطلاب داخل وخارج الصفوف. يمكن تطبيق ذلك عبر إنشاء لجان مشتركة من المعلمين وأولياء الأمور تعقد اجتماعات شهرية لمناقشة سلوكيات الأبناء واقتراح حلول عملية.

المقترحات

كما تقترح الباحثة في ضوء نتائج الدراسة معالجة الفجوات البحثية التالية:

- **إجراء دراسات مستقبلية على مراحل تعليمية مختلفة:** ظهرت فجوة في معرفة العلاقة بين الانتماء المدرسي والسلوك العدواني في مراحل أخرى مثل المرحلة الثانوية أو الابتدائية؛ لذا يُقترح تنفيذ دراسات مشابهة على عينات متنوعة لسد هذه الفجوة.
- **التركيز على الفروق بين الجنسين:** لم تتطرق الدراسة إلى وجود تفاوت بين الذكور والإناث في مستوى العدوانية والانتماء؛ لذا يُقترح إجراء دراسات نوعية أو كمية معمقة لبحث تأثير النوع الاجتماعي في هذه العلاقة.
- **إجراء دراسات تجريبية:** معظم الدراسات بما فيها الدراسة الحالية اعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي؛ مما يترك فجوة بحثية في الدراسات التجريبية التي تختبر فعالية برامج تدخلية لتعزيز الانتماء وخفض السلوك العدواني.
- **الاهتمام بالعوامل الأسرية والاجتماعية:** كشفت النتائج أن الغضب الداخلي أقل ارتباطًا بالانتماء المدرسي مقارنة بالأبعاد الأخرى؛ ما يفتح فجوة بحثية حول دور البيئة الأسرية والمجتمعية في تشكيل هذا البُعد. يُقترح التوسع في دراسات تتناول التفاعل بين الأسرة والمدرسة في ضبط العدوان.

- **إجراء دراسات مقارنة بين البيئات التعليمية المختلفة:** يُقترح مقارنة مدارس الوقف السني بمدارس حكومية وخاصة أخرى في بغداد – الرصافة أو خارجها، لسد الفجوة البحثية في معرفة أثر السياسات التعليمية المختلفة على العلاقة بين الانتماء المدرسي والسلوك العدواني.

– المصادر والمراجع:

المراجع العربية

الباتمان، هيفاء فؤاد. (2018). العلاقة بين الشعور بالانتماء المدرسي وأنواع العدوان لدى المراهقين. مجلة العلوم الاجتماعية، 5(2)، 150-170.

جابر، مُحَمَّد سامي. (2022). مستوى السلوك العدواني بين المراهقين في الموصل: دراسة ميدانية. المجلة العالمية للبحوث والمراجعات المتقدمة، 12(2)، 45-58.

الخليفي، عبد العزيز. (2018). الانتماء المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، 46(2)، 105-130.

الزعبي، عبد المجيد. (2017). علم النفس التربوي. عمان: دار المسيرة.

الزعبي، عبد المجيد. (2017). علم النفس التربوي. عمان: دار المسيرة.

السبيعي، شهد محيص، الدوسري، ميس فهد، وعبد الفتاح، نرية عز السعيد. (2023). أثر السلوك العدواني على التحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمات. مجلة التربية النفسية، 28(1), 80-95 .

الصالح، مُحَمَّد. (2007). علم النفس الانفعالي. دمشق: دار الفكر.

الصالحي، فهد جمال. (2020). تأثير الانتماء المدرسي على السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية في السعودية. مجلة دراسات تربوية، 10(3), 112-128 .

مُحَمَّدبور، إلهام. (2023). الانتماء المدرسي والتنمر والعدوان في دول جنوب شرق آسيا: مراجعة. مجلة العلوم التربوية، 58(3)، 120-135.

مختار، حسن. (2015). علم النفس الاجتماعي: السلوك العدواني والعلاقات الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي.

المغربي، ربيع داود. (2019). دور البيئة المدرسية في ضبط السلوك العدواني لدى طلاب المدارس الإعدادية. مجلة التربية والتعليم، 12(4), 55-69 .

المراجع الأجنبية

BrightPath Health. (2025). Aggression in teens: Types, causes, symptoms. BrightPath Behavioral Health. Retrieved August 25, 2025, from https://www.brightpathbh.com/aggression-in-teens.

Brinkley ،David، Saarnio ،Cindy. (2006). Peer Victimization, School Belonging, and Adolescent Adjustment. Adolescence, 41(164), 117-132. https://eric.ed.gov/?id=EJ775059

Catalano ،Richard F. ،Haggerty ، Kevin P. ،Oesterle ،Sabrina ،Fleming ، Charles B.، Hawkins ،J. David. (2004). Social Development Model: School Connectedness and Aggressive Behavior. Prevention Science, 5(1), 51-61. https://doi.org/10.1023/B:PREV.0000013981.91847.3c

Cohman, A. (2024). The association between school belonging and wellbeing in adolescence: Evidence from a large longitudinal study. Pastoral Care in Education, 42(3), 245–263. https://doi.org/10.1177/03085759241295589

Delker, E., et al. (2020). Associations among household chaos, school belonging,

https://doi.org/10.1007/s10802-014-9920-y

Varela, J. J., et al. (2018). School attachment, violent attitudes, and violent behavior over time. Journal of School Violence, 17(2), 156–174. https://doi.org/10.1080/15388220.2017.1327277

Wang, Z., et al. (2025). Parental involvement and school engagement reduce adolescent aggressive behaviors: A longitudinal mediation study. Journal of Youth and Adolescence. Advance online publication. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC12162688/

and youth aggression. Journal of Youth and Adolescence, 49(4), 757–770. https://doi.org/10.1007/s10964-019-01035-8

Du ،Xiao. (2021). The Mediating Role of School Belonging in Reducing School Bullying and Aggression. Child & Youth Care Forum, 50, 123-139. https://doi.org/10.1007/s10566-020-09567-z

Duggins ،M. A. ،Sawyer ،M. G. ، وNorberg ،M. M. (2016). School Belonging and Aggressive Behavior among Adolescents. Journal of School Psychology, 58, 95-107. https://doi.org/10.1016/j.jsp.2016.07.001

El Zaatari, W. (2021). What promotes adolescents' sense of school belonging? Cogent Education, 8(1), Article 1984628. https://doi.org/10.1080/2331186X.2021.1984628

Nuttman-Shwartz, O. (2019). School belonging and the role of social and emotional competencies in fostering an adolescent's sense of connectedness. Journal of Early Adolescence, 39(5), 722–743. https://doi.org/10.1177/0272431618812719

Ostrov, J. M., & Kamper, D. G. (2015). Physical aggression in childhood and adolescence: Developmental trajectories and predictors. Journal of Abnormal Child Psychology, 43(3), 455–468.